ومسكن ومركب وملبس وكل ما به قوام الانفس
وغير ذاك من ضرورة البدن وقوته وفعله كل حسن

ش اعلم ان الجائز في حق الانبياء والرسل هو الاعراض البشرية التي لا تنافي علو مر
تبتهم عند الله تعالى كالاكل والمرض والجوع والفقر وغير ذلك من الاعراض الدنيوية زهدا فيها
وغنى منهم بالمولى الغني العظيم عنها وكالاكل والشرب والنسيان بعد التبليغ او في
ما لم يومروا بتبليغه وكالنوم الا انه تنام اعينهم ولا ينام قلوبهم ولا شك
انه قد شوهد جميع ذلك فيهم ويجب ان يعتقد ان نزول هذه الاعراض بهم ليس
كنزولها بغيرهم في امكان عدم اقترانه بالفوائد والقرب والعبادات بل لا تنزل
بهم صلوات الله وسلامه عليهم الا غائبة عن حظ النفس ودواعي الهوى مصحو
بة بالفوائد العرفانية والقرب الشريفة النبوية النورانية كتعبدهم للمولى تبارك
وتعالى في عرض الاكل والشرب لما اوجب سبحانه من الواجبات في تحصيلهما وما
ندب اليه من الاداب في ملابستهما وما اوجب عليه من الصبر والرضى عنه تبارك
وتعالى عند فقدهما وايثاره والفاقة مع شدة الاحتياج اليهما وتشر
يع جميع هذه الامور لاتباعهم المومنين بهم وهذا احكم من فهمهم وحوعهم
زهدهم في الاعراض الدنيوية وشهوا فيها مع زيادة حصول التفضيل في هذا
الخوع عن الدنيا للامة وتنبيههم لخسة قدرها عند الله تعالى اذ لو كان لها
موقع عند المولى تبارك وتعالى لاعطاها لهؤلاء السادات الكرام الذين هم
اشرف عباده عنده جل وعلا وتعرضهم عليهم الصلاة والسلام على جمعها
والتمتع بها اكثر من غيرهم فلما رايناهم صلى الله عليهم وسلم نافرين عن حظو
ظها منفرين عنها غاية علمنا انه لا خير في حظوظها وان الزهد فيها هو الحق
الجامع لكل خير ولا يخفى على العاقل الموفق استنباط الفوائد الكثيرة من احوالهم

عليهم الصلاة

عليهم الصلاة والسلام كيف لا والمولى العظيم تبارك وتعالى قد عصمهم وا
61 عتنا بكمال هدايتهم وجعلهم قدوة للخلق في اقوالهم وافعالهم وسكوتهم واحوالهم
كلها واقعة على كمال الصفات واشرف المقاصد واعلى السمات وكل ما استنبط
العلماء والفقهاء من فوائد اقوالهم وافعالهم والفوا واكثروا نقطة من بحر ما حالة
بقولنا في حد الجائز على الرسل عليهم الصلاة والسلام الاعراض وهي الصفات
الحادثة المتجددة احترزنا به من الصفات القديمة التي هي صفات الاله مولانا
تبارك وتعالى فلا يصح ان يتصف بها غيره جل وعلا وقد كفرت النصارى باهمالهم هذا
القيد واعرضهم في حق عيسى عليه الصلاة والسلام فجعلوا صفة العلم القديم قائما
بجسده وجعلوه لذلك الها على خبط لهم في ذلك تشريح وتخليط عظيم لا يفوه به
عاقل تعالى الله عن قولهم واحترزنا بقيد البشرية كالاكل والشرب والمرض ونحوها
من صفات الملئكة عليهم الصلاة والسلام ونفي عنا هم عن هذه الاعراض التي وقعه
الله تعالى في البشرية فليس يشترط في الرسل عليهم الصلاة والسلام لعدم
توقف الرسالة على اوصاف الملئكة وليس عند الملئكة عليهم السلام عنها
لذواتهم بل بجعل الله تعالى لهم ذلك وقد كفرت الجاهلية فيما ابتهم هذا القيد
واعراضهم ايضا بزعمهم ان هذه الصفات البشرية ناقصة لا تليق بمرتبة الرسا بمرتبة
لة وانما يليق بها صفات الملائكة فكفروا وكذبوا بسبب ذلك الرسل عليهم
الصلاة والسلام وقد رد منهم ما اخبر الله تعالى به عنهم في كتابه العزيز من قولهم
ابشر يهدوننا ان انتم الا بشر مثلنا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق وسبب هذا وزلة اهل الجاهلية نظرهم الى صور هذه الاعراض
المشتركة بين الرسل عليهم الصلاة والسلام وبين غيرهم وتوهمهم انهم
كما شركوا غيرهم في صورتها شاركوهم في معناها ولو انكشف الحجاب عن قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)